

ص

مواويل الضاد

جك شماس
- سوريا -

يا صاح أزهر في الربى نيسان
وشدا الكنار على الغصون قصيدة
وفويق نخل طائر وصفاره
وقطيع غيم دون راع في السما
لله تخشع أنجم و «مرابع»
يا صاح هل يحنو الجماد وأمتي
حجر يصلي في المدائن والقري
بضع حملن من السنين زنابقا
شنتان ما بين المنابر والقنا
هل يفرح القلب الشجي وقد رأى
أو تستريح مدى الزمان نواظر
يا صاح ليس الشعر لفظا رائقا
ليس المهم قصيدة موزونة
فالشعر بركان ووحى ملهم
فإذا استقامت بالصراحة كلمة
يا أمتي إن العيلاء يهدني
ما زلت تقذفني العواصم تائها
ما جئت أسمعكم غناء قصائدي
ما جئت للتصفيق قد تعبت يدي
فالشمس إن غربت وغاب شعاعها
قد قلت بعضا من رفيف مشاعري

وتمايست من سحره الأفنان
فتراقصت لسماها الأزمان
بسط الجناح بأصغريه حنان
كجزائر ما جت بها .. الخلجان
وشى بهاها الشاعر الولهان
طلل يشنف أذننها الغربان
وطفولة «شمخت بها الأوطان»
وسنايلا تزهو بها الوديان
هل تستقيم قصيدة و طعان ؟
أختا بغزة سامها الطفيان ؟
يدمي رؤاها القهر والأحزان
فالشعر أن يتصدع الوجدان
نثرية يشدو بها .. الصبيان
ورسالة يرقى بها الإنسان
تفنى السجون وتكسر القضبان
مازلت في رحم الشققاق أهان
وتمر بي في الغربة الشيطان
بل جئت أرثي من جفاه لسان
أضنى ديارى الزيف والبهتان
فالنجم باق في الدجى يقظان
والبعض لم يأذن به السلطان